واقع ترجمة ونشر النصوص العلمية المبسطة إلى اللّغة العربية

الدكتور: بن أحمد عبد الفتاح- جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر

مـقـدّمـــــة

تعدّ الترجمة في مجال العلوم عامّة من أسس النهضة التي ارتكزت عليها الأمم المتقدّمة، وهذا أمر لا أحد يذهب إلى نكرانه. فالحضارة العربية الإسلامية لم تعرف مجدها السالف إلاّ حينما أولت اهتمامها بالعلوم المختلفة، فوصلت إلى ما خلّده التاريخ من تطوّر ورقيّ، لا يزال الأوروبيون أنفسهم يعترفون لها بذلك. ولا يستبعد الأستاذ الفرنسي القدير لويس جان كالفي أن تستعيد الأمّة العربية ولغتُها قوّتها ومكانتها إذا ما عوّلت من جديد على الترجمة. (Calvet, pp 47-51) كما أنّ المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألسكو)، ترى بأنّ الجهود التي تبذلها الدول العربية قصد التوجّه نحو مجتمع المعرفة ستكون غير مجدية إذا لم يتم نشر هذه المعرفة وتعميمها باللّغة العربية لتصلّ إلى عامّة الناس، لا سيما القوى العاملة العريضة التي تسهم في النمو الاقتصادي (يطلع على موقع الألسكو). وبما أنّنا نعيش في عالم تتدفّق فيه المعارف والمعلومات في كلّ وقت وحين، وبوتيرة صعب علينا مسايرتها، نجد أنفسنا ضيّعنا كثيرا من فرص النهل ممّا أنتجه غيرنا، لا سيما إذا كنا نجهل لغته ولا نجد بديلا عنها يمكّننا من تدارك الأمر. لذلك، نخال بأنّ الترجمة – في خضمّ هذا الواقع الذي ذكرناه- هي بمثابة طوق نجاة نستجديه ليلحقنا بالركب الذي سبقنا بفضل ما حقّقه من تطوّر علمي وتكنولوجي. فما دام أنّه من حقّ كلّ إنسان ولوج باب التعلّم وتحصيل المعرفة، تبرز أهمية الترجمة كوسيلة في تحقيق ذلك، لا سيما وأنّ مجتمع المعرفة آثر التواصل من خلال اللّغة الواحدة المتمثّلة في الإنجليزية. لذلك نريد من خلال هذه الورقة تقصّي واقع ترجمة ونشر العلوم، لا سيما لتلك النصوص العلمية المبسطة للقارئ العربي، ساعين إلى إبراز الجهود المبذولة في هذا الشأن.

1. موقع العلوم من الترجمة:

انطلاقا مما ورد في تقرير المعرفة لعام 2009 وتركيزه على مبدأ الحق في المعرفة قصد التنمية التي تخدم الإنسان وتنهض بالواقع العربي، تمت الإشارة إلى آلية التحرك نحو مجتمع المعرفة العربي من خلال محاور العمل المقترحة والتي نذكر منها محور "نقل وتوطين المعرفة" الذي يسعى إلى ضرورة إحياء اللّغة العربية بما في ذلك الترجمة. يأتي ذلك ترسيخا لتلك القناعة من أنّ الترجمة عامة وترجمة العلوم والمعارف خاصّة تعدّ من أسس النهضة التي ارتكزت عليها الأمم المتقدّمة. ويدرج التقرير المذكور الترجمة ضمن العناصر المساهمة في التحرّك نحو مجتمع المعرفة العربي وذلك ضمن أولويات التعامل

الثلاث أي: الفوري، وعلى المدى المتوسط وعلى المدى البعيد (تقرير المعرفة، 2009، ص 210). تظلّ الترجمة على هذا النحو عاملا مساهما باستمرار وعنصرا دائما في بناء مجتمع المعرفة العربي، ويؤكد جابر عصفور بأنّ تقدّم الأمم وتخلفها إنّما يقاس "بالمنحى الصاعد أو الهابط لعمليات الترجمة وفاعلية مؤسساتها وأجهزتها". (جابر عصفور، 2019، ص 10).

حينما نتحدّث عن ترجمة العلوم، فإنّنا نلامس مجال الترجمة المتخصّصة الذي ما فتئ يعرف اهتمام الباحثين والمهنيين على حدّ سواء. فالترجمة المتخصّصة تعنى بشتى العلوم والمجالات، ويزداد سوق الترجمة الطلب عليها يوما بعد يوم لا سيما في عصر تطوّر التكنلوجيات الجديدة وانتشار المعرفة باللّغات المتعدّدة. لذلك نلفي كثيرا من مؤسّسات الترجمة تعرض خدماتها عبر وسائط إلكترونية وغيرها، وذلك تلبية لحاجات تواصلية، وبحثية، ونشرية وغيرها. ويرى دانيال غواديك بأنّ المترجم أصبح يُعرف في الوقت الراهن بتخصّصة في مجال ما أو أكثر، إضافة إلى لغات عمله، وما إن كان موظّفا في مؤسّسة أو يشتغل بصفة مستقلّة. (Delisle, 2005, p 215) كما أنّنا نلمس الترجمة المتخصّصة في مجال النشر من جهة (كتب ومجلّات وغيرها) والترجمة المهنية التي تضطلع بها المؤسّسات والمكاتب والأفراد من جهة أخرى. وتتجلى ترجمة العلوم في شقيها: العلوم البحتة أو الأساسية كالرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، والتقنيات والعلوم الإنسانية من فلسفة، وعلم اجتماع، وانتروبولوجيا، وعلوم اللغة وغيرها. وينصب اهتمامهما عادة على فئات القرّاء التالية:

- ✓ المتلقي المتخصص والباحث (عادة ما يقوم بها متخصصون في المجال إلى نظرائهم في التخصص الذين لا يقرؤون باللّغة الأصل).
- ✓ تهتم بالمتلقي المتعلّم كالطلاب في الثانويات والجامعات بل حتى المتخصصين في المجالات المختلفة الذين يريدون تثقيف أنفسهم خارج تخصصاتهم الأصلية. ويضطلع بها إمّا متخصصون متمكنون من ناصية اللغتين الأصل والهدف أو مترجمون ذوو خبرة في نقل العلوم كذلك.
- ✓ تهتم بالترجمة للقارئ العام قصد تثقيفه علميا ونشر الوعي العلمي بين عموم الناس. ويمكن أن تتوجّه إلى شريحة الأطفال كما يمكن أن تستهدف القراء لكبار. يضطلع بها مترجمون لهم الخبرة في مجال تبسيط العلوم وترجمتها أو متخصصون.

على الرغم من أنّ واقع ترجمة العلوم سواء البحتة أو الإنسانية على المستوى الأكاديمي والمتخصص إلى العربية لا يزال ضعيفا مقارنة بالعالم الغربي، إلاّ أنّ هنالك عمل بتلك القاعدة أو المثل القائل "أخذ القليل خير من ترك الكثير"، فحتىّ وإن شابها الانحسار فهي تتوجه في وقتنا الحالي كثيرا نحو القارئ العام بهدف تثقيفه ونشر الوعي العلمي في مسار حياته لكي يبني معارفه على أساس موضوعي ومتين، بدلا من الانصراف إلى ما يقابل ذلك من تفسيرات خرافية وساذجة للظواهر والأشياء التي يلاحظها ويشهدها في حياته. وعليه، وبعد أن بدا الاهتمام في العالم الغربي بتبسيط العلوم لعامة المجتمع ونشرها بين أفراده، جاءت –كمرحلة أولى، فكرة ترجمة ونقل تلك النصوص والمجلات والكتب التبسيطية للغة العربية لكي ينهل منها القارئ العربي العادي ويصبح –على الأقل– على نفس الموجة التي يوجد عليها القارئ الغربي من الوعي والشغف بالعلوم والمعارف.

2. أهمية تبسيط العلوم وترجمتها:

يعدّ تبسيط العلوم من الأدوات المساعدة على نشرها بين العموم وهو يهدف حسب برونو دوفاي (Bruno Dufay) إلى الإعلام، والشرح، وبعث الحس النقدي، ولفت الانتباه، وهي أهداف تتكامل فيما بينها. وعادة ما يميّز النصوص الإعلامية عن النصوص التبسيطية التي يتمّ فيها توظيف الشرح قصد الإفهام باستعمال وسائط مختلفة مثل الرسومات، والمخططات والصور... وفي مقابل ذلك تأتي النصوص التبسيطية متوازنة بين كل من الإعلام والشرح ولا ينبغي أن يطغى جانب على آخر. (Gerlier, 2011, pp 13–16) وقد شرعت كثير من الهيئات العلمية – انطلاقا من وعيها بأهمية ذلك– بوضع استراتيجيات تسهم وتشجّع عل تبسيط العلوم للجمهور وترجمتها ونشرها للاطلاع عليها. وقد جاءت إستراتيجية اتحاد مجالس البحث العلمي العربية للفترة الممتدة من 2020 و2024 تصبّ في هذا الشأن، فوضعت ضمن أهدافها الرئيسة والفرعية "نشر الثقافة العلمية" (ينظر الإستراتيجية، ص23). ويشير في هذا السياق نبيل علي بأنّ مسؤولية العلماء " لم تعد مقصورة على توليد المعرفة العلمية الجديدة، بل اتسعت هذه المسئولية لتشمل تنمية الثقافة العلمية لدى العامة على اختلاف فئاتهم" (نبيل علي، 2003) وليس هناك مفرّ –كمرحلة أولى– من التفكير بجدية في ترجمة العلوم لا سيما وأنّ المجتمع العربي في هذه المرحلة يعدّ "متلقيا للمعرفة لا منتجا لها". (نفسه). وتعمل مؤسّسة الكويت للتقدم العلمي ضمن استراتيجيتها للحقبة الممتدة من 2017 إلى 2021، وضمن برنامجها الثالث على ترويج المعرفة العلمية والتكنولوجية ونشرها من خلال إنتاج منشورات علمية على شكل وسائط مطبوعة ورقمية تتوجّه

نحو الكبار والصغار قصد إفادتهما بالمعارف والمعلومات العلمية. (ينظر استراتيجة المؤسسة 2017-2021، ص 5) ويأتي هذا الاهتمام تلبية لحاجة الجمهور العربي للنهل من منابع العلم الصافية ومن ثمّ تعزيز الأسلوب العلمي لديه، إضافة إلى معرفة قيمته ومن ثمّ الشروع في الاعتماد عليه وتطويره. وتجلّى الاهتمام العربي بتبسيط العلوم في ظهور مؤسسات كثيرة تعنى بذلك كالمؤسسة المصرية لتبسيط العلوم، وكذا المركز القومي لتبسيط العلوم بمصر وبرنامج تبسيط العلوم بالكويت بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني، دون أن ننسى مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وجمعية الشعرى لعلم الفلك بالجزائر وغيرها من المشاريع، والبرامج، والمؤسسات الأخرى الموزعة على بعض الأقطار العربية.

ولا شكّ في أنّ ترجمة المجلات والمنشورات والكتب العلمية المبسطة إلى العربية تساهم كثيرا في زيادة وعي الجمهور بأهمية العلوم وتنمّي رغبته في الاطلاع على أحدث الاكتشافات العلمية. ويزداد دور الترجمة أهمية وإلحاحا لا سيما وأنّ قنوات نشر العلوم توسّعت وتعدّدت في العالم الغربي، وهكذا فمن غير اللائق أن تبقى الأمة العربية جامدة أمام هذا الزخم المعرفي دون تفعيل لدور الترجمة والنقل إلى لغتها كمرحلة أولية تتصف بالجدية المنهجية والعملية على حدّ سواء.

3. واقع ترجمة النصوص التعميمية إلى اللغة العربية

1.3 التراوح بين الترجمة والتأليف

لقد سبق وأشرنا إلى حداثة الاهتمام بمجال تبسيط العلوم للّغة العربية مقارنة بما ينتجه العالم الغربي في هذا المجال بمختلف اللّغات لاسيما الانجليزية. وفي هذا السياق يجدر بنا أن نشير إلى أنّ نشر الثقافة العلمية في الوطن العربي اعتمد على لغة الآخر (المستعمر عموما)، ومن ثمّ تميّز بما يعرف بـ"التبعية اللّغوية" التي لطالما ظلّ كثير من المهتمين ينادي بالتغلّب عليها و"التأكيد على استعمال اللّغة العربية ودعم وتوسيع جهود الترجمة والتعريب". (ينظر استراتيجية نشر الثقافة العلمية والتقانية في الوطن العربي، دت، ص37) ويرجع ذلك إلى استمرار التعليم باللّغة الأجنبية – الفرنسية والإنجليزية خصوصا – في بعض البلدان العربية، ومن ثمّ يتمّ التسويق لعدم جدوى النشر العلمي بلغة غير لغة التعليم السائدة في المعاهد والكلّيات الجامعية. ولا شكّ في أنّ هذا الوضع يفضي إلى أمرين يتمثلان في جعل تلقي العلوم ينحصر على فئة نخبوية لا تعير بدورها أيّ اهتمام لتعميمها للجمهور، سواء من منطلق عدم تمكنّها من اللّغة العربية أو من إيديولوجيتها الاستعلائية من أنّ نشر العلم وتلقينه لا يصلح إلاّ باللّغة الأجنبية، كما

يؤدّي إلى قيام أشخاص آخرين بعملية التبسيط والترجمة سدّا للنقص الحاصل في المادة العلمية باللّغة العربية عوضا عن أهل الاختصاص في المجالات المتعددة وذلك تفاديا لبعض المغالطات والأخطاء التي يمكن أن تحصل في عملية التبسيط أو الترجمة، والمتأتية عموما من عدم الفهم الجيّد للطرح العلمي أو التقني. ونخال بأنّ التفكير بهذا الشكل سيحرم كثيرا من الناس من الاطلاع على ما ينشر من علوم ومعارف من جهة ولا يتماشى مع ما تسطّره الحكومات والهيئات من برامج وخطط لتشجيع نشر الثقافة العلمية بين أوساط العامة وغير المتخصصين الذين يستهويهم حب الاطلاع والرغبة في الاكتشاف لما هو علمي وموضوعي وباعث على تثقيف العقول والنفوس من جهة أخرى.

ولا يفوتنا في مقابل ذلك التنويه بالدور الذي تقوم به الألسكو في نشر الثقافة العلمية في الوطن العربي وتشجيع التعليم انطلاقا من مجمل الاستراتيجيات التي وضعتها طيلة العقود الأربعة المنصرمة. (يطلع على مجمل الاستراتيجيات والخطط بهذا الصدد، المرجع نفسه، ص 40–41) وهكذا نلاحظ بأنّ قدرا كبيرا من الأعمال العلمية المبسطة سواء أكانت كتبا أم مجلاّت أو أشرطة وثائقية هي مترجمة عن لغات أجنبية خصوصا الانجليزية والفرنسية. ونرى بأنّ الإحساس بضرورة الترجمة قد ازداد مع مرور الوقت وتبعًا للتفكير بالنهوض بالمجتمع العربي ثقافيا وعلميا، وهذا ما نلمسه في مضمون الخطة القومية للترجمة (تونس) لا سيما في ما سطرته من أهداف في خطّتها لترجمة العلوم تتمثّل في ما يلي: (ينظر: الخطة القومية للترجمة، 1996، ص 83)

– المساعدة على تعريب التعليم في البلدان العربية بجميع أطواره والذي يكون قوامه الاعتماد على الكتاب المترجم إلى جانب الكتاب المؤلّف.

– التخلّص من تبعية التعليم باللّغة (الثقافة) الأجنبية وإتباع استقلال الدول العربية القطري باستقلال تعليمي يعتمد على اللّغة العربية.

– تمكين رجال العلم والتعليم من متابعة آخر ما يستجد من علوم وتقنيات بلغتهم الوطنية (العربية) وربطها بالتقدم العلمي في الوطن العربي.

– المساهمة في تعزيز البحث العلمي باللّغة العربية انطلاقا من الترجمة عن مختلف اللّغات الأجنبية للكتب والمجلات وغيرها.

– المساعدة على تنمية اللّغة العربية باعتماد الترجمة التي تعمل على إيجاد مقابلات للمصطلحات العلمية الأجنبية بالعربية ومن ثمّ إثرائها وتفعيلها لتصبح حيّة في مجال التقانة والعلوم.

نستشف مما سبق بأنّ عملية الترجمة جاءت من جهة لتدفع بسياسة التعريب قدما ومن جهة أخرى لتوفير المادة العلمية والمصطلحية للقارئ العربي ونشر الثقافة العلمية بلغته الوطنية لكي تتطوّر ويروج استعمالها في مجال العلوم والتقانة. ونلاحظ في وقتنا الحالي بأنّ هناك جهود ساهمت في الانتقال من الاعتماد على الترجمة إلى التأليف في غالبية محتوياتها، وهي تستحق التشجيع والدعم، وقد باشرتها كلّ من المؤسّسات وغيرها من الأفراد والمختصين في شتى مجالات المعرفة، وهي تتجلىّ من خلال وسائط متعددة: مجلاّت التبسيط العلمي مثل: العربي العلمي (الكويت)، وكوكب العلم، ومجلة العلم (مصر)، المجلة العربية العلمية للفتيان (ألسكو)...، وسائط سمعية بصرية (أفلام وثائقية على القنوات الفضائية ومواقع التواصل ويوتوب..)، وفضاءات أو ملاحق علمية في بعض الصحف. ومع ذلك نلاحظ بأنّ الترجمة تبقى دائما مؤازرة للتأليف باللّغة الوطنية، وهي حالة صحيّة لا تشوبها أي شائبة من حيث أنّها إستراتيجية تسهم في نشر المعرفة وإثراء المحتوى العربي وتثقيف الجمهور. وتتجلى الترجمة عموما في هذا الباب من خلال الكتب والمجلات على حد سواء، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد كتاب رومنسية العلم لـ **كارل ساجان**، ولماذا العلم؟ لـ **روجر جي نيوتن**، وتاريخ موجز للزمن لـ **ستيفن هوكينغ** والذي عرف عدة ترجمات للعربية ، إضافة إلى بعض المجلات المعروفة وعلى رأسها مجلة العلوم التي كانت تصدر في الكويت، وهي نسخة عربية تشمل ثلثي مضمون مجلة "ساينتفيك أميريكان" وقد توقفت عن الصدور في شكلها المعهود سنة 2015 لتتحول إلى رقمية (ويكيبيديا، العلوم (مجلة)، زيارة يوم 22 فبراير 2022)، وكذا مجلة العلوم للعموم التي يصدر منها أربعة أعداد مترجمة عن المجلة الأصلية بوبولار ساينس (Popular Science). ينبئ كلّ ذلك بأنّ هناك جهود قد بذلت في ترجمة العلوم في شكلها المبسّط ولا تزال كذلك لا سيما مع تنامي وتيرة العولمة والتكنلوجيات الجديدة.

2.3 الجهود المبذولة

1.2.3 المؤسسات

لقد عملت كثير من المؤسسات على النهوض بالترجمة في الوطن العربي وذلك ما نلمسه في جهودها ومخرجاتها العملية في مجالات المعرفة عامة والعلوم المبسطة خاصّة، ونذكر منها:

المركز القومي للترجمة:

حينما ننظر إلى جهود المركز القومي للترجمة نرى على أنّه امتداد لمدرسة الألسن التي أشرف عليها رفاعة الطهطاوي رحمه الله ومجموعة من المشاريع التي ظهرت في مصر (مشروعا الألف كتاب: الأول 1955 والثاني 1986) وغيرها من المبادرات الأخرى. فالانطلاقة كانت من المشروع القومي للترجمة عام 1996 إلى المركز القومي للترجمة الذي احتفل عام 2006 بإصداره ألف كتاب. وإن كانت الأعمال الأدبية واللغوية قد أخذت نصيبا وافرا من الترجمات التي قام بها المشروع في البداية، إلاّ انّه أكدّ في المقابل في إحدى التوصيات على "الاهتمام بترجمة الموسوعات والمعاجم العلمية المبسطة التي تخاطب القارئ العام." (ينظر صفحة المركز القومي للترجمة) نلمس من مجمل العناوين المترجمة من قبل المركز ما يرتبط بالعلوم البحتة والتطبيقية وكذا بعض العناوين الموجهة للعموم، لكن لا نجد إحصائيات لعدد الكتب المترجمة في كل مجال من مجالات العلوم المتفرّعة.

مشروع كلمة– الإمارات

جاء مشروع كلمة ساعيا إلى النهوض بحركة الترجمة في الوطن العربي، وهو مبادرة مستقلّة أطلقتها هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث برعاية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان عام 2007. يتناول المشروع الترجمة لشتى المجالات من ضمنها ترجمة الكتب العلمية سواء الموجهة للأطفال أو الكبار. نجد مثلا ترجمة سلسلة "ثمرات من دوحة المعرفة" الصادرة باللغة الفرنسية " Les petites pommes du savoir "والموجهة للأطفال، إضافة إلى كثير من العناوين المتعلقة بالثقافة العلمية وتاريخ العلوم وسير العلماء وفكرهم نذكر منها "عصر الهيدروجين: من أجل مستقبل طاقة نظيفة"، "التفاحة والذرة"، "منذ زمن داروين، تأملات في التاريخ الطبيعي" وغيرها من الكتب المدرجة تحت خانة "العلوم التطبيقية والدقيقة" (ينظر قائمة إصدارات مشروع كلمة، https://kalima.ae/ar/our.releases.aspx)

مؤسسة دبي للمستقبل (الإمارات)

هي مؤسسة تعمل على استشراف المستقبل في ظل العلوم والتكنلوجيا وتشرف على النسخة العربية – العلوم للعموم– من المجلة الأمريكية (Popular Science) بالاشتراك مع المؤسسة الإعلامية هيكل ميديا التي تشرف بدورها على نشر نسخ باللّغة العربية عن مجلات عالمية متخصّصة ومرموقة مثل: "هارفارد بيزنس ريفيو" (Harvard Business Review)، و "أم أي تكنولوجي ريفيو" (MIT Technology Review).

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

هي مؤسسة خاصّة بدولة الكويت تهدف إلى نشر ثقافة علمية وتكنولوجية وتساهم فيها الشركات الخاصة. تعدّ من المؤسسات الحيوية في نشر العلوم للجمهور وغيره إذ أشرفت على مجلة علمية مرموقة مجلة العلوم المترجمة عن المجلة الأميركية "ساينتفيك أمريكان".

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت)

هو مؤسسة تعنى بالتنمية الثقافية بالكويت وتشرف على نشر مجلات ذات محتوى ثقافي وعلمي وفكري راقي نذكر منها " عالم المعرفة" و"الثقافة العالمية" باعتبارهما مجلتين تعتمدان على الترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية.

مركز الترجمة جامعة الملك سعود

هو جهاز إداري مستقل عن كليات الجامعة نشأ عام 1398هـ/1997م يهدف إلى نقل المعرفة والعلوم من اللّغات الأجنبية إلى اللّغة العربية. ويحرص على ترجمة الكتب العلمية والمراجع الجامعية وقد وضع مشروعا لترجمة 250 كتابا خلال خمس سنوات. (ينظر الحسني، جريدة الرياض 2012.12.19)

مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

مؤسسة حكومية علمية تسعى إلى دعم الابتكار وتعزيز البحث العلمي وهي تشرف على النسخة العربية من مجلة "Nature " وهي إلكترونية متاحة للقارئ العربي.

المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر (ألسكو– سوريا)

هيئة تابعة للمنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم (الألسكو)، يوجد مقره بمدينة دمشق، أسّس جرّاء اتفاقية بينها وبين الحكومة السورية فكانت انطلاقة خطواته الأولى عام 1991. يعمل على رصد كلّ جديد يرتبط بالعلوم والتكنلوجيا والمساعدة على تعريب التعليم العالي والجامعي وتنسيق جهود الترجمة والتأليف في الوطن العربي. تشير إحصائيات المركز أنّ هناك 178 عنوانا قد تم نشره إلى غاية سنة 2019 وهي تمس 16 اختصاصا، وأوّل كتاب مترجم نشره المركز تحت عنوان" الاتصالات بالألياف البصرية" عام 1992 وقد نال المركز جوائز عديدة تتعلّق في غالبيتها بكتب علمية طبية "علم العقاقير" و"علم الأدوية السريري" و"طب الكوارث"... (ينظر كتاب الألسكو في عيدها الذهبي خمسون عاما من الانجازات 1970–2020، ص ص 195–204) وإن كانت جهود المركز تصب في ترجمة الكتب المتخصصة التي يحتاج إليها كمراجع في التعليم الجامعي، إلاّ أنّها تساهم بطريقة غير مباشرة في إسعاف

المترجمين في مجال تبسيط العلوم وكذا الصحافة العلمية بحيث تزوّدهم بترسانة من المصطلحات والمفاهيم التي يمكن الرجوع إليها سواء كمرحلة للبحث من أجل الفهم أو من أجل إيجاد المقابل المصطلحي والأسلوبي في اللغة العربية.

2.2.3 دور النشر الخاصة

على غرار المؤسسات المذكورة هناك اهتمام بنشر أعمال التبسيط العلمي المترجمة، لا سيما لتلك الموجهة للأطفال نظرا لإقبال الأولياء والهيئات التعليمية عليها. لذلك نلاحظ بأنّ رواجها يدفع بالعديد من دور النشر التجارية إلى العناية بنشر العلوم للعموم لا سيما شريحة الأطفال والناشئة. وما نلاحظه كذلك هو أنّ بعض دور النشر تعمل في إطار التعاون مع دور نشر أخرى أو مؤسّسات تكون لديها خبرة أكثر في مجال النشر بالإضافة إلى المؤهلات المالية والتقنية، ومن ثمّ نخال بأنّ كثيرا منها لا تغامر لوحدها نظرا لما يترتب عن النشر من تكاليف باهظة بداية من شراء حقوق التأليف، وحقوق المترجم، والطبع. وكمثال عن ذلك نشير إلى كتاب أطلس العلوم، التي نشرته دار الشروق العربي بدعم من أضواء على حقوق النشر في أبو ظبي سنة 2011.

3.2.3 المنصات والمواقع الرقمية/ الإلكترونية

لم يصبح النشر في زمن التكنولوجيا وتدفق المعلومات مقتصرا على الورق فحسب بل تحوّل بشكل كثيف إلى النشر الالكتروني على الانترنت، وهكذا نجد بأنّ عددا لا بأس به من المواقع الخاصة بمدوّنات ومجلاّت وغيرها أُعدّت لهذا المجال نحاول أن نشير إلى بعضها فيما يلي:

⇘ مواقع لمجلات إلكترونية

حينما نبحث في صفحات الانترنت ومواقعها نجد نسخا عربية بعض موادها مترجمة لمجلاّت عالمية معروفة مثل "سانتيفيك أميريكان" التي يصبح اسم النسخة العربية فيها "للعلم" وهي تنشر مواد مترجمة إضافة إلى أخرى مؤلّفة يقوم بها مختصون في مجال التبسيط العلمي. إضافة إلى ذلك، نجد مجلة "Nature"، "**نيتشر**" والتي تنشر من ضمن موادها أيضا مقالات مترجمة.

⇘ منصات رقمية فردية ومستقلة

لم يبق الأفراد من شباب واع وطموح وأساتذة مهتمين ومختصين متفرجين على ما تشهده الساحة العلمية من تطوّر وزخم في النشر المعرفي، بل قاموا بشحذ همم المبادرة فأبدعوا وخلقوا منصات أسهموا

من خلالها في إيصال المعارف وتبسيطها وترجمتها للعامة، وقد اعتبرت بمثابة حراك إلكتروني في نقل العلوم وترجمتها إلى العربية. ومن مجمل المبادرات المهمّة نجد " المشروع العراقي للترجمة" (يطلع على المشروع عبر الرابط:https://iqtp.org) وهو مشروع تطوّعي يهدف إلى إثراء المحتوى العربي على الانترنت بالمعارف والعلوم إضافة إلى سعيه إلى تبسيط المعرفة وجعلها في متناول جمهور القراء من خلال الترجمة. ويتناول المشروع الترجمة للمقالات المهمة وكذا الوسائط السمعية البصرية من أشرطة وثائقية وغيرها. إضافة إلى ذلك نذكر "السعودي العلمي" وهي منصة مستقلة تسعى لنشر المحتوى العلمي تأليفا وترجمة عبر وسائط متعدّدة مكتوبة وسمعية بصرية.(يطلع على المنصة عبر الرابط: http://www.scientificsaudi.com/us/the-project) . هناك منصة أخرى تعرف بـ "ناسا بالعربي" وهي مبادرة تطوّعية وجدت عام 2013 وتشير إلى أنها ترجمت حوالي 6000 مقالا علميا بفضل متطوّعين. (يطلع على المنصة عبر الرابط: https://nasainarabic.net/main). تتعدّد المنصات الرامية إلى إثراء المحتوى المعرفي إلى اللغة العربية وقرّائها على الانترنت وهي تعرف إقبالا كبيرا من قبل الرواد الشباب والجمهور الذي يريد الاطلاع والاستزادة من الوعي العلمي، وعطفا على ما ذكرناه نذكر أخرى مثل "الباحثون المصريون"، و" الباحثون السوريون" و"الباحثون اللبنانيون"،و" المغرب العلمي" وغيرها من المنصات الأخرى التي تنشر وتتفاعل من خلال مواقعها الخاصة أو على شبكات التواصل الاجتماعي وتبقى في مجملها مبادرات تطوعية تستحق فعلا الدعم والتشجيع.

خـــــاتـمـــــة

نخلص في الأخير إلى أنّ التبسيط العلمي إلى اللّغة العربية أصبح يحظى بالاهتمام تأليفا وترجمة.كما أنّ واقع ترجمة النصوص التبسيطية يعرف اهتماما وإقبالا ترجميا أكبر مقارنة بالخطاب الأكاديمي المتخصص ويتولّى ترجمتها عادة مترجمون متمرسون أو متخصّصون في المجالات العلمية إلا أنّ كثيرا منهم لا يعير ذلك اهتماما لأنّه لا يدخل في عمله الأكاديمي. ولا يفوتنا أن نؤكّد على أنّ ترجمة الأعمال ترتبط بالنشر الذي يعمل على إتاحتها بين أيدي القرّاء، وفي غياب ذلك تصبح الترجمة لا معنى لها.كما يظل واقع الترجمة العلمية إلى العربية حسيرا مقارنة بما ينتجه العالم المتقدّم إلاّ أنّ هناك في المقابل جهودا مؤسساتية تستحق التنويه على الرّغم من أنّها تتسم بالتشتت وعدم التنسيق وهي في الواقع تتعزّز بمبادرات مستقلة وتطوعية تجلّت على الشابكة في العشرية الأخيرة فاعتبرت بمثابة حراك إلكتروني في نقل العلوم وترجمتها لقرّاء اللغة العربية وهي تستحق- حقيقة- الدعم والتشجيع والتنويه.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

- تقرير المعرفة العربي للعام 2009، نحو تواصل معرفي منتج، برنامج الأمم المتحدة الانمائي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، دار الغرير للطباعة والنشر، دبي، الإمارات العربية المتحدة،2009. يمكن الإطلاع عليه عبر الرابط التالي:
file:///C:/Users/HP%20G6/Documents/taqreer_elmaarfa2009.pdf

- جابر عصفور، قاطرة التقدم الترجمة ومجتمع المعرفة، المركز القومي للترجمة، مصر،ط1، 2019.

- علي، نبيل ، الترجمة العلمية وعالمنا العربي، العربي الصغير، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 535، 2003، الرابط:https://alarabi.nccal.gov.kw/Little/Article/9528

- الحسني، عبد الله، ترجمة 250 كتابا علميا يرفد الجامعات السعودية ويعزّز منظومة التعريب، جريدة الرياض، ع 16249 2012.12.19، الرابط https://www.alriyadh.com/79427

باللغة الأجنبية:

- Calvet, Louis-Jean, La mondialisation au filtre des traduction, Hermès, N° 49, P47-51

- Delisle, Jean, Enseignement pratique de la traduction, Collection sources cibles, Presses de l'Université d'Ottawa, Canada, 2005.

- Gerlier, Geremie Anthony, Traduction et vulgarisation scientifique: réflexion sur la traduction française de A Briefer History of Time, de Steven Hawking, mémoire de Master, université de Genève, 2011. Lien:
file:///C:/Users/HP%20G6/Desktop/Traduction_et_vulgarisation_scientifique.pdf

المواقع والمنشورات الالكترونية

- **الألسكو:** النهوض باللغة العربية وإغناء المحتوى العربي، تاريخ الزيارة 12 جانفي 2022 على الساعة 15 و30د، 2022 الرابط:-http://www.alecso.org/nsite/ar/mn
science/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D

8%B9/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-
%D9%84%D9%84%D8%AD%D8%AF-%D9%85%D9%86-
%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AB%

- استراتيجة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي 2017-2021،
الرابط:-file:///C:/Users/HP%20G6/Downloads/Strategy%202017
2021%20updated%20(3).pdf

- استراتيجية اتحاد مجالس البحث العلمي العربية 2020-2024 عبر الرابط:
http://fasrc.org/images/doc/f_strategy_2020-2024.pdf

- استراتيجية نشر الثقافة العلمية والتقانية في الوطن العربي، دت،
http://kalakamin.com/wa_files/strat_C3_A9gie_20de_20la_20culture_20scientifi
que_20et_20technologique.pdf

- الخطة القومية للترجمة،تونس، 1996، file:///C:/Users/HP%20G6/Desktop/Noor-
Book.com%20%20%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A9%20%D8%
A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D9%84%D9
%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9%203%20.pdf

- ويكيبيديا، العلوم (مجلة)، زيارة يوم 22 فبراير 2022)، الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D
9%85_(%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9)

-المركز القومي للترجمة، الرابط:http://nct.gov.eg /

- قائمة إصدارات مشروع كلمة، https://kalima.ae/ar/our.releases.aspx

- كتاب الألسكو في عيدها الذهبي خمسون عاما من الانجازات 1970-2020، الرابط:
file:///C:/Users/HP%20G6/Desktop/alecso%2050%20final_opt.pdf

- المشروع العراقي للترجمة عبر الرابط:https://iqtp.org

- منصة السعودي العلمي عبر الرابط: http://www.scientificsaudi.com/us/the-project

منصة ناسا بالعربي عبر الرابط: https://nasainarabic.net/main